الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

العلماء والسلطة في السودان الغربي مابين القرنين 9-10هـ/15-16م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

إعداد الطالبتين:

- رقية صنديد
- شيماء سعيدي

إشراف الدكتور:

-عبد الله بابا

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ.د محمد حوتية	أستاذ التعليم العالي	رئيساً
د. عبد الله بابا	أستاذ محاضر(أ)	مشرفاً ومقرراً
أ.د عبد الرحمن بعثمان	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1441-1442هـ / 2020-2021م

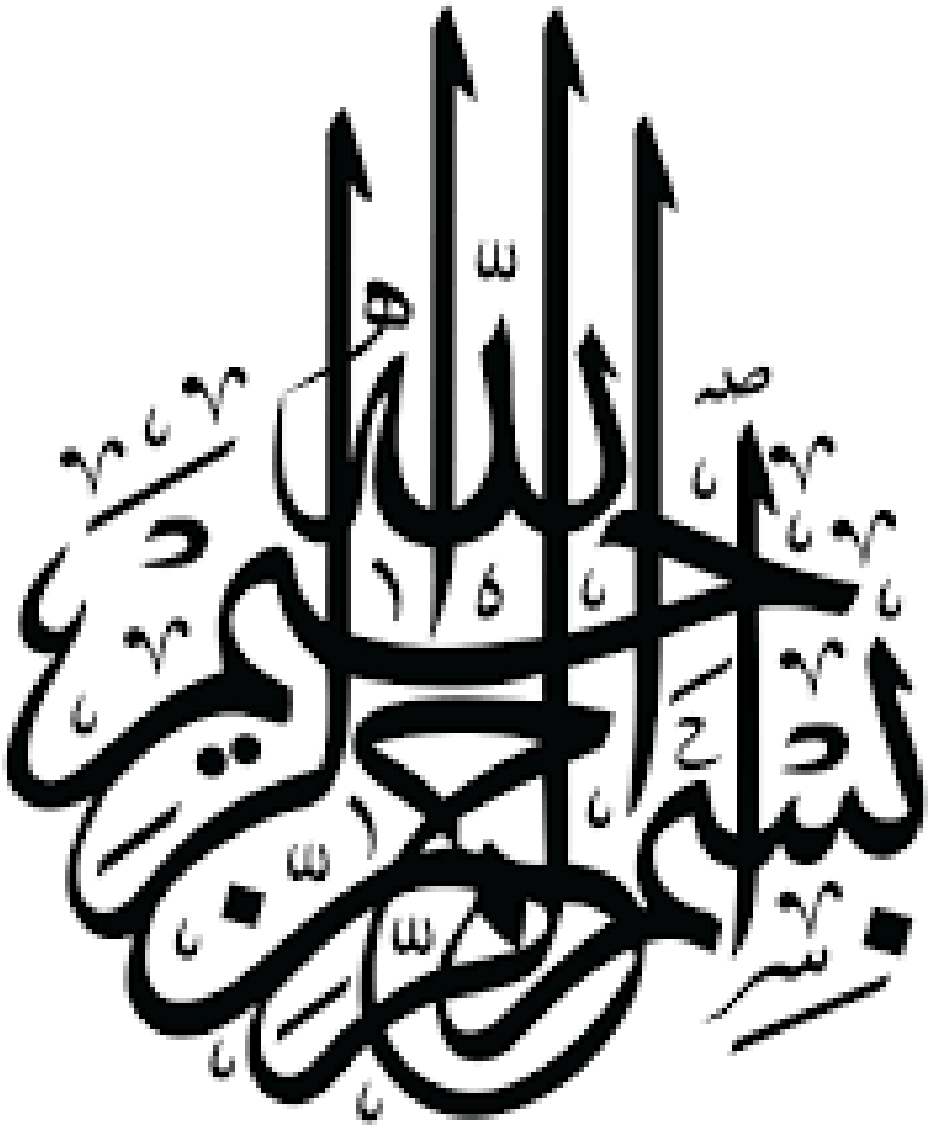
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد والشكر لله العلي القدير على إتمام هذا العمل الذي أهدي ثمرته إلى:

سندي في هذه الحياة التي كانت لي الأمن والأمان والإطمئنان

[أمي الحبيبة]،

إلى الذي رباني على القيم والأخلاق إلى الذي علمني العطاء وعزة النفس **[أبي الغالي]**،

إلى إخوتي وبالأخص أختي العزيزة **إيمان** التي قد حملت معي العناء في مزاولتي لهذا العملوإلى ابن أختي الصغير محمد إياد، وإلى التي شاركت معي هذا العمل صديقتي ورفيقة دربي سعيدي شيماء للوصول إلى ما نسعى إليه سويا،وإلى كل من ساعدني ومد لي يد العون في إنجاز هذا العمل.

رقية

إهداء

قال تعالى"وقل اعملو فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"**صدق الله العظيم**

إلهي لايطيب النهار إلا بشكرك وطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بشكرك ولاتطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك**"الله جل جلاله"**

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين**"سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"**

أهدي ثمرة جهدي:

إلى نبع الحنان، إلى من كانت سبب وجوديفي هذه الحياة، إلى من سهرت الليالي وذاقت المرار من أجل أن أرفع رأسي عاليا، إلى ملاكي في الحياة..... **"أمي الغالية"**

إلى من تعب وشقى من أجل أن أكون، إلى منبع قوتي وسندي في الحياة **"والدي العزيز"** أطال الله في عمره وحفظه ورعاه.

إلى من شاركوني حلو الحياة ومرها، إلى من حبهم يجري في عروقي إخوتي الأعزاء**"صفية، محمد، عائشة مباركة، فاطمة الزهراء"**

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع، إلى من قاسمتني هذا العمل..... صديقتي" **صنديد رقية"**

إلى من ضاقت السطور عن ذكرهم فوسعهم قلبي **"أعمامي، عماتي، أخوالي وخالتي"** .

شيماء

شكر وعرفان

قال تعالى:"**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**" سورة إبراهيم.
قال تعالى"**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ** " سورة النمل، الآية19.

نشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

تتبعثر الأحرف وعبثا أن نحاول جمعها في سطور كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات وصورا تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا...،فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطوتنا الأولى في غمار الحياة، فنخص بجزيل الشكروالعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من وقف على المنابر ليعطي من حصيلة فكره لينير دربنا خاصة الأستاذ المحترم: **الدكتورعبد الله بابا**، الذي أشرف على هذا العمل،فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام.

كما نتقدم بالشكر إلى الأخت إيمان التي كانت معنا خطوة بخطوة ولم تبخل علينا بتوجيهاتها، وأعطتنا الكثير لإنجاز هذا العمل .

كما نتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تكبدوا عناء قراءة هذا البحث وتصويبه وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

رقية - شيماء

قائـــمة المختصرات :

الرمز	التسمية
إش	إشراف
تح	تحقيق
تر	ترجمة
د ط	دون طبعة
د س	دون سنة
هـ	الهجري
م	الميلادي
ق	القرن
ج	الجزء
ص	الصفحة
ع	عدد
/	الحد الفاصل بين التاريخ الهجري والميلادي

مقدمة

يتميز السودان الغربي بكونه منطقة إستراتيجية في قارة إفريقيا إذ يربط شمال القارة بجنوبها، كما يحتوي على خيرات متنوعة مكنته من ربط علاقات مع عدة دول في الشمال، الأمر الذي ساهم في نشر الإسلام بالمنطقة وانتقال العلماء إليها لنشر تعاليم الإسلام الصحيحة، وتقلد مختلف المناصب. وقد عرفت الفترة مابين القرنين15-16م توافد العديد من العلماء إلى السودان الغربي واحتكاكهم بالسلطة الحاكمة باعتبارهم محل اهتمام الحكام في تلك الفترة، منهمالمغيلي الذي كانت له عدة اتصالات مع حكام المنطقة خاصة الحاكم الأسقيا محمد لكبير حاكم سنغاي ومحمد بن يعقوب رنفا أمير كانو.

ومنه نطرح الإشكالية التالية: ماطبيعة العلاقة بين العلماء والسلطة الحاكمةفي السودان الغربي ما بين ق15-16م؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الآتية: ماهي أسباب التقارب بين العلماء والسلطة؟ وأين تكمن صور هذا التقارب ؟ وما الدوافع التي أدت إلى التوتر بين العلماء والسلطة؟ وفيما تتمثل صوره؟.

ويعضد الإشكالية مجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية، والتي دفعتنا إلى العمل على هذا الموضوع منها:

- رغبتنا الملحة في تناول هذا الموضوع المتعلق بإفريقيا جنوب الصحراء.
- التعرف على منطقة السودان الغربي وخلفياتها التاريخية.
-معرفة علاقة العلماء بالسلطة الحاكمة في السودان الغربي.
-توجيهنا من طرف الأستاذ المشرف لمعالجة هذا الموضوع .

من خلال ما تعرفنا عليه من دراسات سابقة تخص موضوع بحثنا لم تكن هناك دراسة محددة ومعمقة تصب مباشرة في موضوع:"العلماء وعلاقتهم بالسلطة في السودان الغربي"باستثناء بعض الدراسات منها دراسة الباحثتين: وهيبة عليوا وشريفة غيتاوي: أثر إصلاحات المغيلي على الدويلات الناشئة في غرب إفريقيا ودراسة الباحث: الحاج أحمد نور الدين: المنهج الدعوي للإمام المغيلي من خلال الرسائل التي بعثها للملوك والأمراء والعلماء ودراسة الباحث محمد الفاجالون: الحياة العلمية في مملكة سنغاي خلال

الفترة 842-100هـ/1446-1591م، وهذه الدراسات في نظرنا غير كافية لأنها لاتصب في الموضوع مباشرة، وإنما دراستها متعددة واكتفت بالعلماء والسلطة كجزئية من بحثها فقط.

وللإجابة على الإشكالية إعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي الذي يتسم بالموضوعية والدقة في السرد في تتبع العلاقة بين العلماء والسلطة الحاكمة ما بين القرنين 15-16م.

وقد تمحورت خطة بحثنا في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

جاء الفصل الأول بعنوان: "السودان الغربي دراسة جغرافية وطبيعية" حيث قسمنا الفصل الأول إلى ثلاث مباحث، خصصنا المبحث الأول إلى: الإطار الجغرافي والخلفية التاريخية للسودان الغربي والمبحث الثاني:الخلفية التاريخية للسودان الغربيمابين القرنين15و16م وتطرقنا فيه لأهم ممالك السودان الغربي (غانا، مالي، سنغاي)، أما الثالث فتحدثنا فيه عن أهم الحواضر العلمية بالسودان الغربي(تمبكتو، جني، قاو)،

وبالنسبة للفصل الثاني المعنون "بالتقارب بين العلماء والسلطة" قسمناه إلى مبحثين، حيث يتضمن المبحث الأول أسباب التقارب بين العلماء والسلطة، أما المبحث الثاني يحتوي على صور التقارب بين العلماء والسلطة(المغيلي أنموذجا).

أما الفصل الثالث جاء تحت عنوان "التوتر بين العلماء والسلطة" المجزأ إلى مبحثين، الأول: أسباب التوتر بين العلماء والسلطة والثاني صور التوتر بين العلماء والسلطة.أما الخاتمة فأبرزنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا مرفقين البحث بملاحق متكونة من مجموعة من الصور والخرائط المتعلقة بالموضوع إضافة إلى قائمة المختصرات و فهارس الأماكن والموضوعات والأعلام وفهرس للمصادر والمراجع .

من الدراسات السابقة للموضوع نذكر منها:مذكرة لشهادة الماستر لوهيبةعليوا وشريفة غيتاوي: أثر إصلاحات المغيلي على الدويلات الناشئة في غرب إفريقيا التي اعتمدنا عليها في رسائل المغيلي التي وجهها للأسكيا محمد لكبير ومحمد بن يعقوب رنفا، وكتاب مبروك مقدم: الأمام محمد بن عبد الكريم

المغيلي التلمساني ودوره في تأسيس الإمارة الإسلامية في غرب إفريقيا خلال القرن 9هـ-15م إعتمدناه في علاقة المغيلي بأمير كانو.

أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها لدراسة الموضوع هي :

-عبد الرحمن السعدي: تاريخ السودان اعتمدنا عليه في حاضرة جني.

-الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني:تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين أفادنا في شرح رسائل المغيلي لأمير كانو.

-يحي بوعزيز:تاريخ إفريقيا الغربية في ظل الإسلام أفادنا في رسائل المغيلي لأمير كانو وسنغاي.

-مقدم مبروك:الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي ودوره في تأسيس الإمارة الإسلامية في غرب إفريقيا خلال القرن9هـ/15م حيث اعتمدناه في علاقة المغيلي بأمير كانو.

تكمن النقائص الواضحة في هذه المصادر والمراجع كونها لاتصب في الموضوع مباشرة وإنما دراستها متعددة واكتفت بالعلماء والسلطة كجزئية فقط.

ومن الصعوبات التي رافقتنا منها: صعوبة التعامل مع بعض المصادر، وكذا صعوبة التحكم في المادة المعرفية وكيفية إستغلالها، إضافة إلى جائحة كورونا التي كانت عائق بين الوصول إلى المكتبات والتنقل للبحث عن المادة المعرفية التي قد تضفي العديد من المعلومات إلى بحثنا.

الفصل الأول: السودان الغربي دراسة جغرافية وتاريخية

- المبحث الأول:الإطار الجغرافي للسودان الغربي
- المبحث الثاني:الخلفية التاريخية للسودان الغربي مابين القرنين 15-16م
- المبحث الثالث:الحواضر العلمية بالسودان الغربي مابين القرنين15-16م

يتربع السودان الغربي على موقع إستراتيجي هام أدى إلى تنوع تضاريسه وتباينها (المتمثلة في الهضاب والجبال)، وتعددت ثرواته النباتية والمائية المثمثلة في الأنهار المختلفة(نهر النيجر، الكونغو، السنغال، غامبيا) فبفضل هذه الأنهار نشطت الملاحة و ازدهرت الزراعة من خلال إستغلالها في عملية الري وهو ما أدى إلى تنوع الغطاء النباتي، ومن خلال هذا الإزدهار عقدت إتصالات مع عدة دول مجاورة أدت إلى قيام ممالك كبرى دامت فترات طويلة من الزمن، وقيامها كان بشكل متتالي حيث قامت كل واحدة على أنقاض الأخرى، ففرضت هذه الممالك قوتها وسيطرتها وبلغت أوج قوتها من خلال توسعاتها وعلاقاتها المختلفة، ونتيجة لكل هذه التطورات والخيرات ازدهرت الحركة العلمية بالسودان الغربي وتوافد عليها العلماء من جميع الأقطار على اختلاف مستوياتهم وأجناسهم فظهرت الحواضر العلمية التي كانت عبارة عن مراكز ثقافية لنشر العلم وتوافد العلماء. ففيما تمثلت هذه الممالك؟ وما هي أهم هذه الحواضر العلمية؟

المبحث الأول:الإطار الجغرافي للسودان الغربي

أولا: التسمية والموقع

1.التسمية:

يمكن القول إن مصطلح السودان الغربي هو ذلك المصطلح الذي أطلقه الجغرافيون العرب على المنطقة الواقعة جنوب الصحراء الكبرى والممتدة بين المحيط الأطلسي غربا وبحيرة كوري "بحيرة التشاد" شرقا وجنوب الصحراء الكبرى شمال خط الاستواء,بين خطي عرض11و17درجة شمالا إذ تمثل المنطقة المجال الموازي لبلاد المغرب وتفصل بينهما الصحراء الكبرى[1].

[1] –مقاديم عبد الحميد:**المدارس العلمية ودورها الثقافي في السودان الغربي(مالي،سنغاي) ق 7– 10هـ/ 13–16م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، إش: بن نعيمة عبد المجيد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، 2018/2017م، ص7.

وقد حدد ابن حوقل المنطقة بقوله:"وأما جنوبي الأرض من بلاد السودان فإن بلادهم في أقصى المغرب على البحر المحيط بلد ملتف...غير أن له حداً ينتهي إلى برية بينه وبين أراضي المغرب، وحد له إلى برية بينه وبين أرض مصر على ظهر الواحات..."[1].

ثانياً: طبيعياً

1- التضاريس: تتخلل منطقة السودان الغربي جبال وهضاب وتنقسم جبالها إلى سلسلتين هي: سلسلة الجبال عبر طريق سيقوجا وحجاز وأهير وجبال الأورار الشرقية والغربية، وترتفع بعض الأماكن في الصحراء إلى 6آلاف قدم فوق سطح البحر، وتنخفض بعضها إلى مائة قدم تحت سطح البحر تتخللها الكثبان الرملية والواحات الكبيرة، إضافة إلى وجود الهضاب الصخرية، والمسالك الفسيحة، وسلاسل الجبال المتقطعة والوديان[2]. تحتوي إفريقيا الغربية على هضبة تضم الصحاري الواسعة والسهول المنبتة والأودية الخصبة، وتضاريسها تمتد من التشاد إلى المحيط الأطلسي وتنقسم إلى الأقسام التالية[3]:

أ- المنطقة الشمالية:تقع بين الصحراء الكبرى شمالا إلى وادي النيجر الأوسط جنوبا، وهي منطقة صحراوية تغلب على مساحتها بعض الهضاب والوديان والعيون والواحات.

ب- المنطقة الوسطى:تمتد من بحيرة التشاد شرقا حتى منطقة فوتاتورو السنغالية غربا وترتفع في وسطها هضاب النيجر إضافةإلى وجود سهوب واسعة ذات مراعي خصبة.

ت- المنطقة الجنوبية: وهي المنطقة المطلة على خليج غينيا وتضم كتل جبلية أهمها فوتادجالون وتغطي هذه المنطقة الغابات الاستوائية.

2- **المجاري المائية**:

- **الأنهار**: لعبت الأنهار دورا مهما في السودان الغربي كونها تعتبر من أهم المسطحات المائية، إذ ساعدت على تنشيط حركة الملاحة وري الأراضي الزراعية المنتشرة على ضفافها، ومن أهم هذه الأنهار:

[1]-ابن حوقل النصيبي: **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1979م، ص 24.

[2]_الهادي مبروك الدالي: **التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا في ماوراء الصحراء من نهاية ق15 الى بداية ق18م**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999، ص 18.

[3]-محمد علي محي الدين بنق:**إفريقيا وحوض النيل**، ط2،عطايا بباب الخلق، مصر، 1934م، ص8.

أ-نهر النيجر:يبلغ طوله 4200كلم وينبع من وسط غينيا (كوناكري) ويصب في المحيط الأطلسي[1]، وهو ثالث نهر في إفريقيا بعد النيل والكونغو، ويحفر هذا النهر وادٍ عريض عبر أربعة بلدان في إفريقيا الغربية (غينيا، مالي النيجر ونيجيريا)، أما منبعه الأساسي فهو هضبة فوتاجالون قرب سيراليون، يقطع غينيا ومالي حتى تخوم الصحراء الإفريقية، ثم يتجه صعودا إلى تمبكتو في مالي حيث يدعونه السكان (بدجوليبا) بمعنى النهر الكبير، الذي كان له الدور الأكبر في إنماء المدينتين الأساسيتين في مالي (باماكو وسيقو)، حيث يؤثر هذا النهر في حياة العديد من السكان المقيمين على حوضه[2]. ويعد أصلح أنهار إفريقيا للملاحة وله أهمية سياسية واقتصادية فضلا عن أنه طريق مائي عظيم للمواصلات والتجار[3].

ب-نهر الكونغو: يعد الكونغو ثاني أنهار إفريقيا طولا بعد النيل، وينبع من بحيرات بنجويلو وموبرو وتنجانيقا، أهم روافده نهر اوبنجي في الضفة اليمنى ونهر كاساي في الضفة اليسرى، ولايوجد لنهر الكونغو دلتا لأن معظم رواسبه ترسى في البحيرات التي في مجراه[4].

ج-نهر السنغال: يبلغ طوله حوالي 1600كلم وينبع وسط غينيا ويصب في المحيط الأطلسي عند مدينة سان لوي السنغالية، القسم الأوسط منه: صالح للملاحة وهو مصدر الخصب للأراضي التي يمر بها[5].

د-نهر غامبيا: يعتبر طريقا مهما للمواصلات وهو صالح للملاحة لمسافة 465 كلم، والتي تبعد عن مجرى النهر بسب وجود المستنقعات والغابات على ضفافه وهو مدخل للسودان الغربي ويخترق منطقة السافانا.[6]

---

[1] محمدفاضل وسعيد إبراهيم كريكرية:**المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة**، دار الكتبالعلمية، بيروت، 1971م،ص22.

[2] -مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**،ج2،أسيأالبانيا، دس، ص164.

[3] -محمد فاضل وسعيد إبراهيم كريرية:المرجع السابق، ص21.

[4] -محمد علي محي الدين بنق: المرجع السابق، ص8.

[5] -محمد فاضل وسعيد إبراهيم كريرية: المرجع السابق، ص22.

[6] -إلهام محمد علي ذهني: **جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الإستعمار الفرنسي 1850-1914**، دار المريخ للنشر، 1988، ص24 .

3- **الغطاء النباتي**:ذكر حسن الوزان في كتابه وصف إفريقيابأنه "لاتوجد في هذه المنطقة أية شجرة مثمرة مما ينتج عنه انعدام الفواكه غير التمر المستورد من ولاتة"،[1]وتتمتع منطقة أسفل خليج غينيا بنباتاتها المعتدلة وأمطارهاإذ توجد بها حقول الذرة وأشجار البلح، إضافةإلى وجود غابة في الشمال تنكشف ثم تنحصر أمام سهل واسع تتخلله بعض الأشجار[2].

المبحث الثاني: الخلفية التاريخية للسودان الغربي مابين القرنين 15 و16م

ظهرت في بلاد السودان الغربي عدة ممالك إسلامية حكمت المنطقة ونظمت التجارة وعقدت اتصالات مع الدول المجاورة لها وأهم هذه الممالك هي:

1-مملكة غانا: تعتبر مملكة غانا أقدم الممالك الإفريقية التي قامت بالسودان الغربي وقد بلغت أوج قوتها ما بين ق9م إلى منتصف ق11م[3]،كانت تشمل موريطانيا وشرقي السنغال وجزء من إمبراطورية مالي وغينيا، وتم توسيعها في فترة الإزدهار، إلا أنها ضعفت بعد انفصال بعض الولايات التابعة لها نتيجة العصبيات، وقد كان إسم غانا يلقب به الملك بعد ذلك أصبح يطلق على المملكة ككل، وفرضت المملكة قوتها على الأقاليم المجاورة بفضل اعتمادها على مادة الحديد كسلاح[4].

وازدهر اقتصادها نتيجة لموقعها الاستراتيجي ودورها في استقطاب التجار، وبقيت على هذا الحال إلى حين هجوم المرابطين على المملكة واستيلائهم على أودغست سنة1055، وبعد دخول المرابطون إنتشر الإسلام في مملكة غانا وبدأ انفصال الأقاليم تدريجيا مع مرور الوقت,[5] وقامت على أنقاضها مملكة مالي[6].

---

[1]-حسن الوزان: وصف إفريقيا، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ص163.

[2] -دنيس يولم:**الحضارات الافريقية**، تر: علي شهين، دار المكتبة الحياة،دس، بيروت، ص ص116-120.

[3]-ابراهيم علي طرخان:**إمبراطورية غانة الإسلامية**، دط، الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر، 1390هـ/1970م، ص15.

[4]-مبروك مقدم:**الامام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ودوره في تاسيس الإمارة الإسلامية بافريقيا الغربية خلال ق9 هـ/15م**، دار الغرب، دس، ص43.

[5]_نفسه، ص44 .

[6]_محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريرية: المرجع السابق، ص109 .

2-مملكة مالي: إمتدت حدودها من المحيط الأطلسي غربا إلى أوسط الصحراء الكبرى شرقا، وشملت مايعرف حاليا بدولة مالي والسنغال وغامبيا وشمال بوركينا فاسو وغرب النيجر ومدن تمبكتو وجني وقاو[1]، فبعد إنهيار مملكة غانا عام 460هـ/1076م على يد المرابطين أصبح هناك فراغ سياسي وهو ما أدى إلى انفصال عدد كبير من الأقاليم التابعة لغانا وتكوين إمارات، فنتج عن هذا الصراع تسليم الأمر في الأخير إلى قبائل الماندينج والتى يرجع لها الفضل في نشأة هذه المملكة[2].

وعرفت المملكة عدة تنظيمات خاصة في عهد الملك المؤسس ومن أهم الملوك الذين ورثوا العرش من بعده هو منسى[3] موسى الذي تطورت المملكة في عهده وأقام علاقات مع عدة دول خاصة بعد الحدث المهم وهو رحلته الحجية سنة 1324م والتي من خلالها وجهت أنظار العالم في ذلك الوقت إلى ثروة مملكة مالي وقد اهتم ببناء المساجد وتعظيم العلماء[4] ومن أعماله بناء مسجد الجامع المسمى(جنكيز بير) في تمبكتو[5]، إذ بلغت مالي عظمة سياسية وكان الإمبراطور لديه علاقات ديبلوماسية مع السلاطين خاصة سلاطين القاهرة والمغرب الأقصى الذين بدورهم كان لهم سفراء في بلاطه، وفي عهده نالت مالي شهرة عارمة من الأندلس وصولا إلى خراسان[6].

تعد مملكة مالي من أطول الممالك زمنا في غرب إفريقيا إضافة إلى القوة والدور الرائدين اللذين قامت بهما[7] بداية من القرن 15م، مما شجع التنافس على تفكيك أطرافها، وفي بداية ق16م انفصلت عنها عدة مناطق ونتج عن ضعفها مايلي:

---

[1]_نفسه، ص75 .

[2]_الهادي مبروك الدالي: المرجع السابق، ص22 .

[3]_منسى:يقصد بها السلطان بلغة الماندينج. محمد مولاي:**القضاء والقضاة ببلاد السودان الغربي من أواخر القرن التاسع هجري حتى الثاني عشر هجري**، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، إش: أحمد الحمدي، جامعة احمد بن بلة، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، 2018_2019، ص26 .

[4]_محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريرية: المرجع السابق، ص83 .

[5]_إسماعيل العربي:**الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص304 .

[6]_نفسه، ص304 .

[7]_محمد فاضل وسعيد إبراهيم كريرية، المرجع السابق، ص ص 109-110 .

– استيلاء الطوارق على تمبكتو، الاستيلاء على عدة مناجم أهمها منجم النحاس في تكدا، نشوب

–النزاع على السلطة، استقلال حكام الأقاليم عن المملكة الأم.[1]

–ظهور مملكة السنغاي التي قامت على أنقاضها[2].

3–مملكة سنغاي: تمتد حدودها من دندي شرقا إلى المحمدية غربا ومن أرض بندوكو جنوبا إلى تغازي وتوات شمالا[3]، والتي تقع على الضفة اليسرى لنهر النيجر، عاصمتها قاو[4]، كانت ضربتها لمالي من بين العوامل التي قضت على مملكة مالي، إذ كانت مملكة سنغاي تريد الاستقلال عن مالي إلا أنها قوبلت بالرفض خصوصا أن مالي كانت تعتمد على تجارة سنغاي من أجل ربط المواصلات على طول النيجر ومع كل طرق التجارة الهامة واستقلت عن مالي في ق9هـ/15م وأطلق على ملوكها لقب سني، ويعد سني علي أشهر ملوكها الذي وسع المملكة وتوجهت أنظاره للاستيلاء على المدن التجارية الكبرى[5]، كما اهتم بالعلماء المرابطين في مملكته إذ جمع ثروة هائلة ووضعها تحت رعاية أحد المرابطين[6].

ولقد تعاقب على الحكم خلال فترته 18أميراً أشهرهم: "علي كان، عبد الرحمان نار، إبراهيم كاباي"و "عثمان كانافا، باري كينا، محمد دغ" [7]، ثم شهدت المملكة توسعات أكثر في حكم أسرة الأساكي التي خلفت أسرة سني خاصة في عهد الأسكيا محمد لكبير الذي اشتهر بحبه للإسلام وكانت له علاقات خارجية خاصة مع المغاربة، كما له دور في دعوة بعض القبائل إلى الإسلام، وبهذا كانت

---

[1]–نفسه، 109 .

[2]_مبروك مقدم: المرجع السابق، ص45 .

[3]_محمد الغربي: بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، ج1، إش: نقولا زيادة، مؤسسة الفلبج للطباعة والنشر، الكويت، ص66

[4]_إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص317 .

[5]–فيج_جي–دي: المرجع السابق، ص62.

[6]–محمد مولاي: **القضاء والقضاة ببلاد السودان الغربي من اواخر القرن التاسع هجري حتى الثاني عشر هجري**، إش: أحمد الحمدي، جامعة وهران أحمد بن بلة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية, قسم الحضارة الإسلامية، 2018–2019، ص27.

[7]–مبروك مقدم: المرجع السابق، ص47.

مملكة سنغاي قد بلغت أوج قوتها وتوسعاتها مما وجه الأنظار نحوها وتعرضت للحمالات الخارجية منها حملة سلطان المغرب(المنصور السعدي ، الذي كان هدفه الإستيلاء على مناجم الذهب)[1].

المبحث الثالث:الحواضر العلمية بالسودان الغربي مابين القرنين 15و16م

1-تمبكتو: تسمى هذه الحاضرة باسم عاصمتها تمبكتو التي بنيت حوالي عام 610هـ/1200م من طرف الملك منسى سليمان وتبعد تمبكتو على نهر النيجر بنحو أربعة فراسخ،[2] تأسست على أيدي الطوارق أواخر القرن 5هـ/11م فنزلوا فيها بينما يحلون في الصيف في ساحل البحر وفي الخريف يرتحلون ويستقرون في أروان، ثم بعدها نزلوا بتمبكتو التي لم تعبد بها الأوثان قط، وكانت عبارة عن مأوى للعلماء[3].

ثم أخذ السودانيون يسكنون بها وتطورت العمارة ويأتي لها الناس من كل مكان حتى صارت سوقا للتجارة، سكنها الأخيار من العلماء والصالحين وذوي الأموال من أهل مصر وفزان وتوات ودرعا وتفلالت وفاس وسوس وغيرهم وبدا القدوم إلى تمبكتو في زيادة وضمت مختلف القبائل بأجناسها[4].

خلال القرن16م أصبح سكان تمبكتو يزيدون على35 ألف ساكن، وفي هذا القرن عرفت تمبكتو نشاطاً علمياً فانتشر التعليم العالي وضمت مدارسها العديد من الطلاب والأساتذة وانقسم التعليم إلى إبتدائي وثانوي وعال واختصت مساجدها وجوامعها بالتدريس فمن بين مساجدها (المسجد الجامع، جامع سنكوري) وكان هذا الأخير يضم نخبة من العلماء والفقهاء أغلبهم من قبيلة جدالة، وبعد تخطي الطلاب مرحلة حفظ أجزاء من القرءان في مدارسهم المحلية يشدون الرحال إلى تمبكتو إلى غاية استيعابهم

[1]-محمد مولاي: المرجع السابق، ص ص27-28.

[2]-مرمول كرباخال: **افريقيا**، ج3، المعرفة، الرباط، ص201.

[3]_عبد الرحمان السعدي: المصدر السابق، ص ص20-21.

[4]- المصدر نفسه، ص21.

عدد معلوم من كتب الفقه والحديث والمنطق والنحو التي يحصل من خلالها الطالب على إجازة تؤهله للعمل بتعليم القراءة[1].

يذكر حسن الوزان:"إنأهل تمبكتو فطروا على المرح وكانوا يعزفون على آلات الطرب ويرقصون، وكثيرا ما كانت تتعرض للحرائق ، فذكر الحريق الذي تمكن من إحراق نصفها في ظرف خمس ساعات وذلك أثناء إقامته بها، في رحلته الثانية ولا يحيط بتمبكتو أي بستان أو حديقة[2]".

2-جني: تأسست مدينة جني على نهر النيجر الأعلى في منتصف القرن الثاني من الهجرة النبوية الشريفة(حوالي سنة800) ودخل أهلها الإسلام في نهاية القرن السادس الهجري/الرابع عشر ميلادي[3]. ساق الله لهذه المدينة فئة من العلماء والصالحين من مختلف القبائل منهم مورمغ كنكى، الذي رحل إلى كابر لأخذ العلم وبعدها رحل إلى جني، كان فقيهاً عابداً وكان الطلبة يأخذون منه الفوائد، وفي الليل يذهب إلى الجامع لنشر العلم ورحل من جني بعد ما سمع رجلا يدعو عليه في السجود وسكن بجنج وتوفي هناك[4] .

كان العديد من العلماء في هذه المدينة، حيث انه لما عزم أميرها على اعتناق الإسلام جمع كل العلماء في مملكته وأسلم على يديهم ثم هدم قصره وبنى مكانه مسجدا فازدهرت الحياة العلمية وكان جل الاهتمام على تعليم الإسلام إضافة إلى إنتشار الأمن[5]، ويذكر السعدي:" أن الناس وجدوا بركة

[1]-سمية تونسي ونور الهدى اقرابو: **الحواضر العلمية في السودان الغربي مابين القرنين (7-10هـ/13-16م)(قاو) نموذجا**، إش: مبارك جعفري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الانسانية،جامعة أحمد دراية ادرار، 1440-1441هـ/2019-2020م، ص20.

[2]-حسن الوزان: المصدر السابق، ص167.

[3]-عصمت عبد اللطيف:**دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا**، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 430-515هـ/1038-1121م، ص16 ص ص-162.

[4]-عبد الرحمان السعدي: المصدر السابق، ص16.

[5]-عصمت عبد اللطيف: المرجع السابق، ص169.

هذه المدينة في التجارة وجمعوا فيها الأموال"[1]، وكسبت سوقها شهرة بالغة حيث وفد إليها العديد من التجار المسلمون وأضحى تأثيرهم واضح على السكان إذ أسلمت العديد من القبائل[2]، كانت عملتهم الرسمية مصنوعة من الذهب بينما السكان يتعاملون بالنقود الحديدية فيما بينهم[3] .

أما فيما يخص المنتوجات الزراعية فهي لا تحتوي على أي فاكهة غير التمر المستورد من ولاتة[4]، واستمرت بتأدية دورها في نشر الثقافة الإسلامية إلى غاية سقوط سنغاي ودخول الاستعمار حيث أغلقت مدارسها وآخر مدرسة تم غلقها سنة1913م[5].

3_**غاو**: تقع حاضرة قاو على الطريق الواصل بين بلاد الهوسا في الشرق وبلاد الطوارق في الشمال والمراكز التجارية في غرب الصحراء.[6]وهناك عدة اختلافات حول تأسيسها حيث يرجعه البعض إلى حوالي 600م والبعض الآخر يرجعه إلى أواخر القرن الثاني هجري والثامن ميلادي على يد البربر القادمون من شمال إفريقيا، واختلفت تسمياتها أيضا في المصادر العربية [7]، حيث سماها حسن الوزان بكاغو[8].

اهتم سكان غاو بالحركة العلمية، إذ شملت تأسيس المدارس والمعاهد والمساجد خاصة في عهد الاسقيا محمد الكبير فكانت الكتب من بين البضائع التي تتزود بها السوق وتعرض فيها[9]، إضافة إلى وجود المكتبات العامة أشهرها:مكتبة الأسكيا بان بن اسكى داوود ومكتبة الأسكيا محمد الاول وغيرها وقام

[1]-عبد الرحمان السعدي: المصدر السابق، ص ص11-12.

[2]-محمد الفا جالون: المرجع السابق، ص106.

[3]-مرمول كرباخال: المصدر السابق، ص200.

[4]-حسن الوزان: المصدر السابق، ص163.

[5]-محمد الفا جالون: المرجع السابق، ص ص113-114.

[6]-نفسه، ص115.

[7]-سمية تونسي ونور الهداى اقرابو: المرجع السابق، ص26.

[8]-حسن الوزان: المصدر السابق، ص169.

[9]-محمد الفا جالون: المرجع السابق، ص118.

بها الكثير من العلماء أشهرهم الإمام المغيلي الذي اجتمع بسلطانها الأسكيا محمد الأول وجرى على طريقته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومارس التدريس والتأليف وأجاب على عدة مسائل للسلطان في كتاب "تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين"، إضافة إلى كتاب آخر يتضمن ما يجب على الحاكم نحو المحكومين [1].

خاتمة الفصل:

نستخلص في الأخير أن أراضي السودان الغربي كانت تزخر بشبكات مائية ساعدت في عملية الزراعة وري الأراضي المحيطة بها وتنوع غطائها النباتي، فظهرت الممالك الكبرى(غانا، مالي، سنغاي) المترامية الأطراف، فازدهرت الحركة العلمية به، ونتيجة لهذا ظهرت حواضر علمية كبرى(تمبكتو، جني، قاو) لفتت أنظار السكان لإنشاء المعاهد والمساجد والمدارس.

[1]-نفسه، ص ص118_120.

الفصل الثاني: التقارب بين العلماء والسلطة من القرن9-10هـ/15-16م

- المبحث الأول: أسباب التقارب بين العلماء والسلطة
- المبحث الثاني : صور التقارب بين العلماء والسلطة (المغيلي أنموذجا)

.

كان لتطور الحركة العلمية واهتمام الحكام بالعلم والعلماء دوراً في تطوير العلاقة بين الحكام وأهل العلم، فتوافد العلماء إليه ولازموا السلاطين وتم تعينهم على مختلف مناصب المملكة(القضاة والمستشارين)، فرفع السلاطين من شأنهم وكانوا بمثابة اليد اليمنى لهم، فيستشيرونهم في كل صغيرة وكبيرة تخصص السكان والمملكة، ونالوا إحترام وتقدير السكان والسلاطين وزاغ صيتهم فاعتبروا بمثابة الطبقة المستنيرة التي بفضلها تزدهر المملكة وتضمن إستمراريتها وهو ما جعل علاقتهم إيجابية يسودها التقارب وتبادل الإحترام والتقدير. ففيما تمثلت أسباب هذا التقارب ؟ وفيما تكمن صوره ؟

المبحث الأول: أسباب التقارب بين العلماء والسلطة

تعددت العوامل التي أدت إلى التقارب بين العلماء والسلطة من ثقافية إلى دينية وسياسية

أولا: الأسباب الثقافية: وتمثلت في:

1- إهتمام السلطة بالمعلمين والرفع من شأنهم باعتبار مهنتهم من أسمى الأعمال مما مكنهم من كسب إحترام وتقدير المجتمع والسلطان لهم[1]، حيث انتقل الإمام المغيلي إلى سنغاي والتقى بحاكمها الحاج محمد لكبير الذي رحب به واتخذه مستشارا له ليوجهه في أمور المملكة والمشاكل التي تواجهه[2].

1- دعوة الملوك للعلماء من مختلف المناطق للقيام بتدريس الطلاب مختلف العلوم منها الفقه والتفسير والنحو[3]، علاوة على ذلك أن بعض الحكام علماء ومفكرون، فنصبوا اهتمامهم باللغة العربية منهم: الحاج محمد لكبير، حيث استعان بإرشادات العلماء في المملكة أمثال المغيلي وعبد الرحمان السيوطي[4]،واتخذ الحكام والأغنياء المسلمون عادات تمثلت في تكوين مجالس علمية يدعون إليها مختلف العلماء ويحضرها أيضا أئمةالبلدان المجاورة، كما عزم الحكام على تشجيع رعيتهم في أخذ العلم حيث عمل كل حاكم على إنشاء مجلس للعلم خاص به في ديوانه ودمجوا أبنائهم لتحصيل العلم في المراكز

[1]-محمد الفا جالون:المرجع السابق،ص58.

[2]-وهيبة عليوا وشريفة غيتاوي :**أثر إصلاحات المغيلي على الدويلات الناشئة في غرب إفريقيا خلال القرن19م سكوتو وماسينا أنموذجا**، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، إش: بعثمان عبد الرحمان، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، 1440-1441هـ/2019-2020م، ص ص15-16.

[3]-نفسه، ص54.

[4]-نفسه، ص60.

الثقافية الكبرى للدولة مثل تمبكتو، جني، قاو وهذا بعد إتمامهم للمرحلة الأولى أو الابتدائيةفي الكتاتيب التي تنتشر في البلاد[1].

أعتبر الأسقيا الحاج لكبير من أكثر الحكام إهتماما بالعلم، فعمل على تشجيع طبقات العلم للقيام بذلك، وورث أبنائه مهمته بعده، أبرزهم أسقيا داوود الذي أشتهر بحبه للعلم والعلماء[2].

ثانيا: الأسباب الدينية:حيث شملت:

1-الرحلات الحجية: تعتبر رحلات الحج من أبرز العوامل التي يسرت نشر العلم والثقافة بين الحكام والعلماء، إذ حرص السلاطين وتسابقوا على تأديته والقيام بالرحلات العلمية، فقاد الحكام القوافل إلى مكة المكرمة، أشهرها قافلة حج الأسكيا محمد لكبير، التي قام بها بعد ما اطمأن على أحوال البلاد والرعية، فاصطحب معه في رحلته كبار العلماء وأنفق المال في سبيل الله بإقامة أوقاف وأعمال خيرية في كل من مكة والمدينة المنورة[3]، أنفق ماله وقوته في سبيل نشر العلم والنهوض به في مملكته[4]، فحظيت الرحلات الحجية بالإهتمام من مختلف الطبقات، حيث كانوا يقيمون مراسيم لاستقبال الحجاج بعد عودتهم من الحج ويترأس المستقبلين كل من السلطان وأفراد الطبقات الغنية في المجتمع ويقدمون لهم الهدايا والتشجيعات، إضافة إلى عتق عبد عن كل حاج، واستغل العلماء ومحبي العلم فرصة الحج لبلوغ المراكز الثقافية المختلفة، فحظوا بالاهتمام والإحترام[5]، إضافة إلى ذلك نجد رحلتين زادتا من حجم التقارب:

الأولى: قام بها العلماء فجابوا مختلف الأقاليم للتدريس في المدارس المختلفة مثل الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي والعالم إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي[6].

---

[1]-نفسه، ص ص188-189.

[2]-نفسه، ص189.

[3]-نفسه، ص193.

[4]-نفسه، ص194.

[5]-نفسه، ص ص194-195.

[6]-نفسه، ص ص197-198.

أما الثانيةقام بها الطلاب فاجتهدوا في طلب العلم واشتهروا في العالم الإسلامي، كان من أشهرهم أحمد بن عمر بن محمد أقيت وعبد الله بن أحمد بن سعيد[1].

ثالثا: الأسباب السياسية: شملت مهمة القضاة المتمثلة في إحياء الحركات العلمية في أنحاء البلاد[2]، وقام الأسكيا محمد لكبير بتنظيم السلطة باختيار كفاءات وتحديد اختصاصاتهم وإحداث مناصب جديدة وهذا بعد إلحاح من القاضي محمود بن عمر أقيت الذي رأى أنه لابد من ضرورة إنشاء هذه الرتب لمساعدة القاضي في إنجاز مهامه خاصة بعد اتساع رقعة المملكة[3].

المبحث الثاني: صور التقارب بين العلماء والسلطة (المغيلي أنموذجا)

أولا: علاقة المغيلي بمحمد بن يعقوب رنفا

بعد استقرار كانو ووصول الأمير محمد بن يعقوب رنفا، توافد عليها العديد من العلماء والفقهاء[4]منهم المغيليالذي التقى بمحمد رنفا وذاع صيته وأضحى مقصد العلم من كل الجهات[5].

تولى القضاء والتدريس[6]وتخرج على يده العديد من الشيوخ إذ يعود الفضل لحاكم كانو الذي كان يستشير المغيلي في كل أمرمن الأمور سواء الدينية أوالدنيوية ويعمل برأيه، فاتخذه

---

[1] نفسه، ص ص198-199.

[2] -نفسه, ص190.

[3] -محمد مولاي: المرجع السابق، ص373.

[4] -مبروك مقدم:**الإمام المغيلي ودوره في تأسيس الإمارة الإسلامية بإفريقيا الغربية**، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص33.

[5] -وهيبة عليوا وشريفة غيتاوي:**اثر إصلاحات الماغيلي على الدويلات الناشئة في غرب إفريقيا خلال القرن ١٩م سكوتو وماسينأنموذجا**،إش: عبدالرحمان بعثمان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، مذكرة ماستر في تخصص تاريخ إفريقيا وجنوب الصحراء، 2019-2020م/1440-1441، ص15.

[6] -عومار عطية:**الشيخ عثمان بن فودي وحركته الإصلاحية جذورها وتأثيراتها على غرب إفريقيا**، إشر: محمد حوتية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستراللتاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2015-2016 م/1436-1437هـ، ص64.

مستشارا له[1]، كما طلب منه أن يقدم له نصائح ألفها لهفي رسالته المعروفة"بتاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين"وهي رسالة في شؤون الإمارة[2]جاءت على النحو التالي:

1-المسألة الأولى: فيما يجب على الأمير من حسن النية:

أوصاه بأن يكون ذي عقل وأمانة وأن يتوكل على الله ويستعين به في كل أموره، و يخلص عمله كله لوجه الله ويكرس همه لخدمة مصالح خلق الله[3].

2-المسألة الثانية: فيما يجب على الأمير من حسن الهيئة:

على الأمير أن يحب الخير وأهله وعليه ببغض الشر وأهله ويزين جسمه ويطيب ريحته بمباح من زينة الرجال غير متشبه بالنساء ولا مبذر لبيت المال، فالتزيين بزينة النساء قبح ودناءة وضلال، فأوصاه بالسكوت ما استطاع وغض بصره[4].

3-المسألة الثالثة: فيما يجب على الأمير من ترتيب مملكته:

فعلى الأميرأن يرتب نظام المملكة ورعيته، ويخصص في الحروب وزراء يجمعون الرجال ويحملون السلاح ويرتبون الجيش للكفاح فبرأيهم تنكشف الكروب[5].

4-المسألة الرابعة: فيما يجب على الأمير من الحذر بالحضر والسفر:

---

[1]-وهيبة عليوا وشريفة غيتاوي: المرجع السابق، ص15 .

[2]-عومار عطية: المرجع السابق، ص64 .

[3]-الإمام محمد بن عبدالكريم المغيلي التلمساني: **تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين**، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ص ص17-18 .

[4]-محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني: المصدر السابق، ص ص10-20 .

[5]-نفسه: ص ص25-27 .

حثه على إظهار القوة والجلد والزهد في الصاحبة والولد وأن لا يقترب من طعامه وشرابه إلا اقرب أحبابه، ولايفارقه الدرع والسلاح ولا يقترب منه إلا أهل الأمانة والصلاح،ويقوم بتغيير مرقده في كل حين ويزيل كل حصن لا يقدر عليه حتى لا تنقسم رعيته وتعظم البليه[1].

5-المسألة الخامسة: فيما يجب على الأمير من الكشف عن الأمور:

على الأمير السؤال عن كل ما يجهله من الأمناء والعدول ويكشف عن عدد ورثة كل من مات ومن ضعفاء القوم المتروكين من البنين والبنات وأجور العمال ويختبر أحوالهم ويزجر كل من ظهر عنه تقصير ويكشف عن أخبار الأعداء عن طريق الجواسيس الأمناء وأن الحجب عن الرعية هو رأس البلية[2].

6-المسألة السادسة: فيما يجب على الحكام من العدل في الأحكام:

فالسلطان رجلان هما الإحسان والعدل فإذا سأله الخصمين عن مسألة فليقوم بالإعراض عن سؤالهما ومن العدل أن يعطي لكل واحد من الخصوم نوبته في الكلام،ولا يجوز له شيء من حكمه إلا بالمشهور من مذهب إمامه،فالحكم بغير المعتمد هو عبارة عن جور وضلال، فرأس كل بلية احتجاب السلطان عن الرعية [3].

7-المسألة السابعة: في مجبي الأموال من وجوه الحلال:

يجب على الأمير أن لا يجبي الأموال إلامن حيث أباح الله له، فمن الأموال التي أحل الله للأمراء صرفها: زكاة العين والحرث والماشية والمعادن، وأموال الجزية والصلح[4].

8-المسألة الثامنة: مصارف أموال الله:

[1]-نفسه، ص ص 31-32 .

[2]-يحي بوعزيز:المرجع السابق، ص ص34-40 .

[3]-نفسه، ص ص41-47 .

[4]-نفسه، ص ص48-49 .

يجب على كل من يملك من أموال الله أن لا يصرفه إلافي المصارف التي شرع الله،فالكرم دوام للملك، والتبذير خرابه فمن مال عن هذه الحدود يكون قد تعدى حدود الله وظلم نفسه وهو إما بخيل أومبذر في بيت الله [1].

ثانيا:علاقة المغيلي بالأسقيا محمد لكبير

ارتحل الشيخ محمد بن عبدالكريم المغيليإلى مملكة سنغاي والتقى بحاكمها الحاج محمد الأسكيا، فسعى المغيلي لإصلاحشؤون إمارة الأسكيا وتصحيح فهم الرعية لأحكام الإسلام مما جعل الأسكيايرحب به ويطمئن من جهته[2]، فاتخذه الأسكيا مستشارا له، وخلال إقامته عنده وجه له أسئلة عديدة وطرح عليه مشاكله المختلفة [3] فطلب منه أن يكتب له رسالة يوضح له فيها الفتاوى الإسلامية، وأن يعرفه بحكم الشرع الإسلامي فيها،فرحب المغيلي بذلك وقدم له أجوبة مفصلة بشكل دقيق وأثبت فيها عمق إطلاعه وسعة معرفته بأوضاع البلاد[4]فتضمنت الرسالة مسائل أساسية كالتالي:

أ-السلطان راع لا مالك: أوضح المغيلي للأسقيا بأن السلطان مع من يحكمهم راع عليهم ليصلح لهم أمور دينهم ودنياهم لا ليكون مولى متجبر عليهم وأوصاه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [5].

ب-إبعاد علماء السوء عن السلطان ومصالح الناس: أخبره بأن علماء السوء هم من يستولون على ممتلكات الناس ويأكلون أموالهم بالباطل وهم سبب في انتشار الفساد في البلاد و يزعمون بأنهم أهل الذكر وينكرون بأنهم أهل سوء[6]قال تعالى:«إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعدما

---

[1]-نفسه، ص ص54 .

[2]-محمدالفا جالون: المرجع السابق، ص66 .

[3]-وهيبة عليوا وشريفة غيتاوي: المرجع السابق، ص ص15-16 .

[4]-يحي بوعزيز: المصدر السابق، ص75 .

[5]-محمد بن عبدالكريم المغيلي: **أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي**، تح: عبدالقادر زبادية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص164 .

[6]-نفسه.

بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون»[1]فهم أشد ضررا على المجتمع من الشيطان وأشد الناس عذابا يوم القيامة[2].

ج-تقريب أهل الذكر:على السلطان الرجوع لأهل الذكر في كل خطوة أو تصرف ليعلم حكم الله فيه،وقاعدة كل عمل الخير، والشر يزول حتى وإن طال أمده[3] فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الذي جعل أمة الإسلام خير الأمم[4]قال تعالى:«كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر»[5] فأصحاب الذكر هم العلماء الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية الدفاع عن دين الله بالأدلة والبراهين،والحاكم يرضي الله بخدمة رعيته ويكون جلسائه أهل الذكر يفكرون بالآخرة ويحتقرون الدنيا، فعلماء السوء هم أعداء الدين [6].

د-اتخاذ المحتسب: فالمحتسب صفاته اللين والرفق والخلق الحسن، فذلك يعينه على أداء مهامه واستمالة القلوب، وعليه أن يواظب على سنن الرسول متعففا عن ما في أيدي الناس ولا يقبل الهدايا والرشاوي[7] وأن يختار المحتسب من يعينه على أداء مهامه، وعلى السلطان مراقبة العمال عند أداء مهامهم والتأكد من أنهم يقومون بها على أحسن وجه، قال المغيلي:"وأن يجتهد في منع ذلك كله بما استطاع وأن يجعل أمناء،ويحتسبون ذلك ليلا ونهارا سرا وجهر، وليس ذلك من باب التجسس على المسلمين وإنما ذلك حسن وعي[8].

---

[1]-سورة البقرة، الآية58 .

[2]-يحي بوعزيز: المصدر السابق، ص76 .

[3]-محمد بن عبدالكريم المغيلي: المصدر السابق، 165 .

[4]-وهيبة عليوا وشريفة غيتاوي: المرجع السابق، ص20 .

[5]-سورة آل عمران: الآية 110 .

[6]-وهيبة عليوا وشريفة غيتاوي: المرجع السابق، ص20 .

[7]-نفسه.

[8]- محمد بن عبد الكريم المغيلي: المصدر السابق، ص52.

خاتمة الفصل:

خلاصة القول أن عوامل التقارب بين العلماء والسلطة تمحورت في مجالات مختلفة، منها الثقافية المتمثلة في التعليم والبعثات والرحلات العلمية، أما الدينية تمثلت في الرحلات الحجية التي قام بها السلاطين والعلماء، بينما السياسية تمحورت حول القضاء ودورهم في المملكة، ووصل إهتمام السلاطين بالعلماء لدرجة تنصيبهم على مختلف مناصب المملكة واستشارتهم في العديد من الأمور، ومثال ذلك علاقة المغيلي بالأسكيا محمد لكبير ومحمد بن يعقوب رنفا التي ميزتها الإيجابية والمد والعطاء.

الفصل الثالث : التوتر بين العلماء والسلطة بالسودان الغربي من القرن 9–10هـ/15–16م

- المبحث الأول : أسباب التوتر بين العلماء والسلطة
- المبحث الثاني : صور التوتر بين العلماء والسلطة

أدى جور بعض السلاطين إلى التنافر والتباعد بينهم وبين طبقة العلم وأهل الصلاح، حيث عمل بعض السلاطين على تهميش العلماء والتقليل من شأنهم وهو ما غير نظرة العلماء لهم وأصبحوا في نظرهم أصحاب ظلم وفسق فأحدث العلماء مآمرات ضد السلاطين ورفض حكمهم، فمقابل هذا رد السلاطين أصحاب الجور بالقيام بمجازر وإهانة العلماء وإذلالهم وسفك دمائهم، ونتج عن كل هذا توتر واضطراب في العلاقة بينهم . فما الدوافع التي أدت إلى التوتر بينهم ؟ وفيما تمثلت صور هذا التوتر ؟

المبحث الأول: أسباب التوتر بين العلماء والسلطة.

لعل من بين الدوافع التي أدت إلى توتر العلاقة بين العلماء والسلطة هو جور بعض الحكام وتهميشهم للعلماء ومثال ذلك تمحور حول الإضرابات بين سني علي والعلماء والتي لخصت فيما يلي:

- وصف المغيلي سني علي وأنصاره بأنهم أصحاب ظلم وفسق وفساد في الأرض[1]، فسني علي كان كثيرا ماينطق بالشهادة وبعض الألفاظ الإسلامية لكن لم يكن على علم بحقيقتها، ضف إلى ذلك أنه كان كثيرا مايتصدق ويصوم رمضان إلا أنه قابل هذه الأفعال بعبادة الأصنام وتصديق الكهنة والإستعانة بالسحر وتعظيم الأشجار والأحجار[2]، زيادة على ذلك كان عديم التردد على المساجد ولا يستطيع أحد من رعيته التجرأ بقيام الصلاة علنا بمختلف طبقاتهم، فمما لوحظ عليه أنه في حد ذاته لا يحفظ الفاتحة ولا شيء من القرءان الكريم ولايؤدي الصلوات المكتوبة في وقتها وإنما يجمعها إلى آخر الليل أو إلى وقت الضحى من اليوم الموالي[3]، فأحل دماء المسلمين وأموالهم وعمل على بتر أطرافهم ونهب خيراتهم وانتهك حرمة نسائهم، فلم يكن له مثيل في الفساد والضلال[4].

عارضه العلماء والشيوخ وتآمروا عليه وهو بدوره قام بذبح العديد منهم[5]، حيث قام بمجزرة بتمبكتو تمكن فيها من ذبح جل سكان المدينة ولم يفلت منه حتى الطلاب المسلمون الذين كانوا

[1]-محمد الفا جالون: المرجع السابق، ص106.

[2]-محمد بن عبد الكريم المغيلي: أسئلة الأسقيا...، المصدر السابق، ص35.

[3]-نفسه، ص36.

[4]-نفسه، ص37.

[5]-محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريرية: المرجع السابق، ص115.

يدرسون العلم في تمبكتو، بالرغم من أنهم أصحاب سلطة، فاضطهد العلماء [1]، وتسلط عليهم بالقتل والإهانة والإذلال، ولم يكتفي بهذا بل أحرق الديار وخربها، فقام أمير تمبكتو كردة فعل بإحضار ألف جمل لترحيل الفقهاء [2] إلى ولاتة[3].

فمجزرة سني علي كانت بسبب الكراهية الشديدة للعلماء والفقهاء، فكان من بين الذين قتلهم هو محمود بن أندغ محمد وأخوه أحمد، وجعل بناتهم جواري ثم أقدم على قتلهم، وسجن والدة الفقيه محمود السيدة ستّ واستمر في الإهانة والتنكيل بهم إلى سنة 875هـ/1470م حيث خرج البعض منهم إلى ولاتة، بينما تتبع من لم يسعفه الحظ قتلا وتشريدا حتى تفرقوا في أنحاء السودان[4]، فدل إضطهاد سني علي استهداف الفقهاء بسب صلابتهم وإنكارهم الشديد لسلاطين زمانهم[5].

واعتبرت أفعال سني علي منافية لما دعا له العلماء وسعوا إلى تحقيقه فكانت علاقته بهم مبنية على التوتر والقطيعة إلى غاية أخذ الأسكيا للسلطة منه[6].

المبحث الثاني: صور التوتر بين العلماء والسلطة

بعد تولي الأسكيا الحاج محمد لكبير حكم دولة السنغاي بنى حكمه على القواعد الشرعية وجعل أساسه العدل والعمل بتعاليم السنة فتوثقت علاقة دولته من ثقافية إلى سياسية واقتصادية مع مختلف الحواضر

---

[1]-نزري بسمة: الجاليات المغاربية في مدينة تمبكتو في عهد مملكتي مالي وسنغاي بين القرنين (5هـ-10هـ/11م-16م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط الإسلامي، إشر: خالدي مسعود، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 1438-1439هـ/2016-2017م، ص16.

[2]-محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريرية: المرجع السابق، ص415.

[3]-مدينة تقع شمال غرب مدينة تمبكتو وكانت ملجأ للفارين من سني علي ملك السنغاي، محمد الفا جالون المرجع السابق،ص37.

[4]-محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريرية: المرجع السابق، ص ص415-416.

[5]-نفسه، ص415.

[6] -محمد الفا جالون: المرجع السابق، 106.

الإسلامية والعربية، وظلت على هذا الحال إلى غاية الحكم المراكشي في عهد المنصور السعدي، الذي وسع دولته على حساب دولة سنغايالتي كانت تشهد تطورا في مختلف المجالات[1]، فكان من بين الأسباب لحملة المنصور السعدي على السنغاي هو أن أرسل إلى الأسقيا إسحاق ليسلمه خراج الذهب بمنطقة تغازي فلم يوافق الأسقيا على ذلك بل رد عليهردا قاسيا[2]، فرأى المنصور أن الظروف مواتية له بعدما كان مترددا من فكرة الغزو وقرر القضاء على حكام سنغاي وعلمائها[3] والإستلاء على ثرواتها فجهز جيشا قويا بقيادة جودر باشا[4]، دخل في معركة مع جيش السنغاي الذي لم يكن متكافئ معهم في العدة وانتهت المعركة بهزيمة جيش الأسكيا إسحاق مما دفع بالأسكيا إلى الفرار وإعلان الولاء مع طلب الصلح ودفع الجزية، لكن رد سلطان المغرب كان منافيا،لأنه كان يسعى للقضاء على حكام وعلماء سنغايتماما،فقام جيشه بالتخريب والنهب والإعتداء على حرمات المسلمين[5].

فبعد سيطرت المغاربة على الحكم سئم السكان من حكمهم ولم ينظروا لهم بعين الرضا والموافقة[6]، وبالأخص عائلة بنو أقيت العلمية التي تخوف منها المنصور وطلب من محمود بن رزقون القبض عليهم وترحيلهم إلى مراكش،فرجع بن رزقون إلى تمبكتو لتنفيذ أوامر السلطان المنصور لنكبة العلماء واستبعاد عائلة الصقلي[7] فلما علم حاكم تمبكتو بالأمر قام باحتياطات قبل ان يتم القبض على أفراد تلك العائلة واقتادهما إلى سوق تمبكتو فقام ببتر أطرافهم، وعلى غرار هذا الفعل عرف العلماء بأنهم سيكون لهم نفس مصير عائلة الصقلي[8]،بعدها أصدر الحاكم منشورا ليجتمع الناس في جامع

---

[1]-نفسه، ص308.

[2]-آمنة ذيابات: أحمد بابا التنبكتي ومنهجه في كتابه (نيل الإبتهاج بتطرير الديباج)، ع:2، قسم العلوم الإجتماعية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، السعودية، رمضان 1434هـ/حزيران 2016م.

[3]-محمد الفا جالون: المرجع السابق، ص310.

[4]-إسباني الأصل من لاسى كويفاس القريبة من غرناطة:محمد الفاجالون: المرجع السابق، ص312.

[5]-نفسه: ص ص313-314-315.

[6]-آمنة ذيابات: المرجع السابق، ص416.

[7]-هو أحمد بن عبد الرحمان بن إدريس بن أبي يعزي بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن عيسى بن إبراهيم بن عبد الرحمان، عرف بزين العابدين بن الحسن بن علي بن أبي طالب.محمد الفا جالون: المرجع السابق، ص51.

[8]-نفسه:ص ص423-424.

سنكوري لبيعة السلطان المنصور وقسمهم على ثلاث دفعات للبيعة في ثلاث أيام ففي اليوم الأول جمع[1] أهل مدينة توات [2]ومدينة فزان[3] ومدينة وجلة[4] فبايعوا وتركهم،وفي اليوم الثاني جمع أهل ولاتة[5] فبايعوا وتركهم، واليوم الثالث خصصه للفقهاء حتى يحلفوا على المصحف وجمعوهم في المسجد مع تشديد الحراسة عليهم ولم يبقى في المسجد إلا الفقهاء وأتباعهم الذين لم يعلنوا الولاء فقبضهم جميعا الباشا محمود بن رزقون فقتل العديد منهم وأسر بعضهم [6] فالبعض منهم أسر في تمبكتو أمثال العلامة محمد بغيغ والبعض الآخر أخرج من البلد إلى مراكش[7] مكبلين بالسلاسل وأرسلهم محمود باشا إلى سلطان المغرب [8].

فأدت هذه الحوادث إلى هروب العديد من علماء سنغايإلى مناطق مختلفة،ونظرا لخطورة الموقف كان على محمود بن زرقون أن يقدم تبريرا لأعماله القاسية إلى السلطان ليبرأ ذمته وأثبت له أن ما قام به كان لمصلحة المغرب[9].

فأرسل رسالة إلى السلطان المنصور باسم بعض العلماء في تمبكتو وهددهم بقطع يد كل من يعترض التوقيع عليها إلا أن البعض منهم استطاع الثبات، واختاروا الموت على أن يشهدوا زورا ومنهم محمد بغيغ[10].

---

[1]-نفسه: ص424.

[2]-إقليم من أقاليم بلاد المغرب المشهورة.نفسه، ص86

[3]-منطقة كبيرة جدا مسكونة وتجاور أكدز وصحراء ليبيا وتبعد عن القاهرة مسافة 60 يوما.نفسه: ص86.

[4]_تبعد نحو 12 ميلا من المحيط الأطلسي وتقع على الطريق إلى فاس .نفسه: ص86.

[5]-ولاتة:تقع شمال غرب مدينة تمبكتو وكانت ملجأ الفارين من سني علي ملك سنغاي.نفسه: ص37.

[6]-نفسه: ص325.

[7]-آمنة ذيابات: المرجع السابق، ص417.

[8]-محمد الفاجالون:المرجع السابق،ص326.

[9]-نفسه، ص327.

[10]-نفسه.

فلما وصل العلماء إلى مراكش دعا القاضي عمران ابن محمود على السلطات المغربية دعاء المظلوم، فكان من بين المصائب التي حلت بالإسلام والمسلمين من تراجع فكري هو ما آل إليه الأئمة والقضاة والفقهاء وطلبة العلم على يد المغاربة[1]، فلم يطلق سراح العلماء إلا في 1004هـ/1595م بشرط بقائهم في مراكش، وجرت بين أحمد بابا والمنصور السعدي مناظرات ومعاتبة، بخصوص مالقيه العلماء من حرمان واضطهاد، وبعد وفاة المنصور وتولي إبنه زمام الأمور سمح لأهل تمبكتوبالرجوع إلى بلدهم، مما مكن أحمد بابا التمبكتي من الرجوعإلى تمبكتو واستقر بها إلى وفاته سنة 1036هـ/1626م[2]

خاتمة الفصل:

وفي الأخير يمكننا القول أن من بين أسباب القطيعة والتوتر بين العلماء والحكام هو الجور والتهميش المتمثل في ظلم سني علي وتغريبه للعلماء، إضافة إلى ذلك الحملة السعدية التي أثرت بشكل كبير على وحدة العلماء وأدت إلى تفككهم ونكبتهم وقتل العديد منهم.

[1]-نفسه:ص ص331-332.

[2]-آمنة ذيابات: المرجع السابق، ص ص417-419.

خاتمة

تناولنا في بحثنا هذا منطقة السودان الغربي فخصصنا الذكر للعلماء والسلطة خلال القرنين 15و16م فتعرفنا من خلاله على منطقة السودان الغربي من حيث الموقع والتسمية وما بها من ممالك إسلامية كبرى وحواضر علمية وثقافية، كما بينا علاقة العلماء بالسلطة من حيث التقارب والتوتر فمن خلال هذه الدراسة توصلنا للنتائج التالية:

-أن منطقة السودان الغربي تزخر بخصائص طبيعية من أنهار وتضاريس وغطاء نباتي متنوع وهو ما ساعد في قيام ممالك كبرى مترامية الأطراف لها علاقات مع مختلف الدويلات.

-قيام مدن ومراكز ثقافية إسلامية كان لها فضل كبير في نشر العلوم والثقافة والحضارة الإسلامية في السودان الغربي مثل تمبكتو وجني وقاو.

-تميزت علاقة العلماء بالحكام في السودان الغربي بالإيجابية ومثال ذلك علاقة المغيليبأمراء وسلاطين غرب إفريقيا الذي لم يبخل عليهم بنصائحه وتوجيهاته لإرشادهم إلى فضائل ومكارم

الأخلاق لتسيير شؤون مملكتهم بما يتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي.

-تردد العلماء على العديد من مناصب الدولة بطلب من الحكام، وهو ماتجلى في أمر الحاكم الحاج محمد لكبير حيث طلب من المغيلي بأن يكون مستشارا وملازما له، وعمل أيضا مستشارا لمحمد بين يعقوب رنفا.

-كانت حملة المنصور السعدي عبارة عن ضربة قوية للسنغايإستهدفت العلماء والفقهاء بصفة خاصة وهذا راجع إلى نيته في القضاء على أهل الطبقة المستنيرة التي قد تكون عائق أمامه في السيطرة على خيرات السنغاي.

-كان لعملية الأسر والتهجير التي قام بها المنصور السعدي تجاه علماء السودان الغربي وجهين سلبي وإيجابي، فالأول تمثل في التنكيل والحرمان من الموطن، أما الثاني تمثل في تمكن بعض العلماء من إذكاء روح البحث والتأليف وهذا من خلال البيئة العلمية المناسبة بمراكش ومثاله ماقام به أحمد بابا

التمبكتيحيث تمكن من تأليف العديد من الكتب منها كتاب "نيل الإبتهاج بتطريز الديباج" و"كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج" اللذان يعتبران من أهم مؤلفاته على الإطلاق.

-تتجلى أهمية وجود العلماء بجانب السلطان في السودان الغربي في النصائح والتعاليم الدينية التي اتخذها السلاطين بعين الاعتبار، ومكنتهم من تولي زمام الأمور في المملكة على أحسن وجه.

-وفي الأخير نختم دراسة هذا الموضوع بمجموعة من التوصيات للدارسين والباحثين للأخذ بها في الدراسات المستقبلية ومنها:

-الاهتمام أكثر بمناطق إفريقيا الجنوبية عموما ومناطق السودان الغربي خصوصا، وإعطاء حقها في مجال البحث العلمي.

-تسليط الضوء على علاقة الحكام في السودان الغربي بعلماء آخرين غير المغيلي.

-توفير المصادر والمراجع الخاصة بالدراسات والمواضيع الإفريقية، خصوصا مناطق السودان الغربي.

الملاحق

الملاحق:

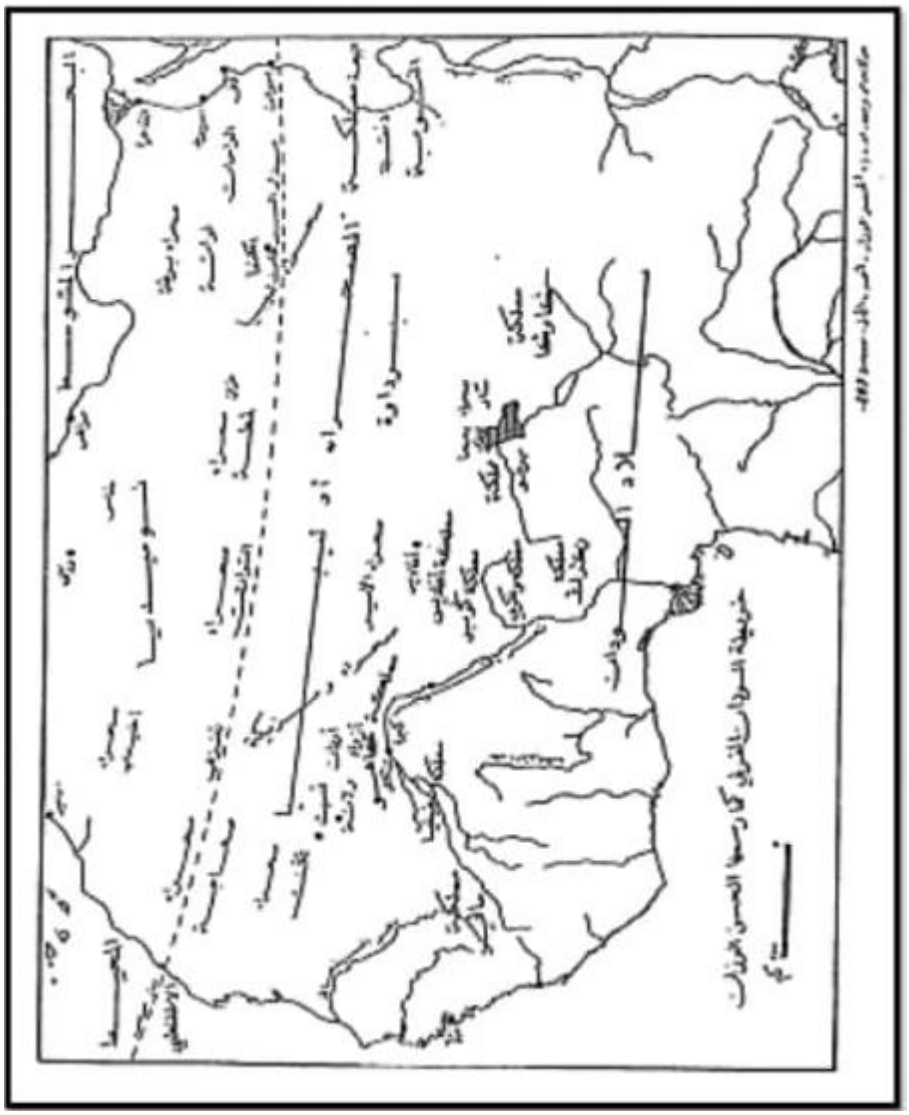

الملحق 01 : خريطة توضح بلاد السودان[1]

[1] -الهادي مبروك الدالي : المرجع السابق، ص 261 .

الملحق 02 : خرائط توضح ممالیك السودان الغربي[1].

[1] محمد الفاجالون : المرجع السابق، ص ص 348-349-350 .

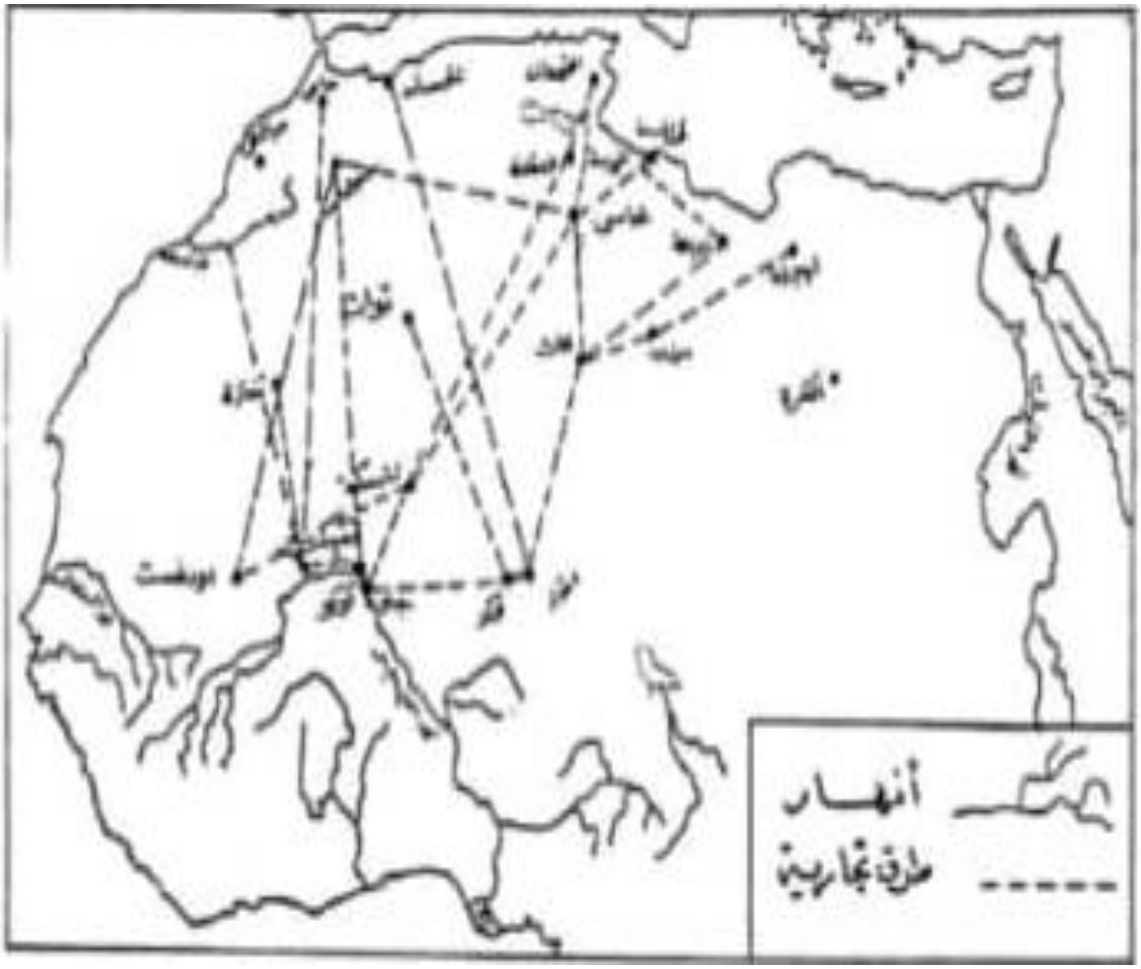

الملحق 03 : خريطة أهم الحواضر في بلاد السودان الغربي[1].

[1]– الهادي مبروك الدالي : المرجع السابق، ص362 .

الملحق 04 : الورقة الأولى من أجوبة المغيلي على أسئلة الأسقيا، رقم المخطوط 14 ، مكتبة ماما حيدرة مدينة سيغو بمالي [1].

[1]– سيد علي قنفود وأمين بشير باي : المرجع السابق، ص 85 .

قائمة المصادر والمراجع

القرءان الكريم.

أ–المصادر:

1–الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مجلد1، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد القاهرة.

2–السعدي عبد الرحمان: تاريخ السودان، تح : هداس، باريس، 1981.

3–المغيلي محمد بن عبد الكريم: أسئلة الأسقيا وأجوبة الماغيلي، تح:عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

4–المغيلي محمد بن عبد الكريم: تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار إبن حزم، بيروت، لبنان.

5–إبن حوقل:صورة الأرض، دار المكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1929.

6–الوزان حسن بن محمد: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، 1983.

7–التمبكتي بابا أحمد: نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، تق:عبد الحميد عبد الله هرامة، ط2، دار الكاتب، طرابلس،2000.

8–كعت محمود: تاريخ الفتاش في أخبار الملوك والجيوش وأكابر الناس، دراسة وتعليق آدم بمبا، بيروت، لبنان.

ب– المراجع:

1. بنق محمد علي محي الدين:إفريقيا وحوض النيل، ط2، مصر، مط:عطايا بباب الخلق، مصر.

2. بوعزيز يحي:تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى القرن العشرين، دار البصائر، الجزائر، 2009.

3. الخوند مسعود:الموسوعة التاريخية الجزائرية الجغرافية، ج2، آسيا، ألبانيا.

4. الدالي الهادي مبروك:التاريخ السياسي والإقتصادي لإفريقيا في ماوراء الصحراء، ط1، الدار المصرية، القاهرة، 1999.

5. الدالي الهادي مبروك:مملكة مالي الإسلامية وعلاقاتها مع المغرب وليبيا من القرن 13–15م، تق:محمد رزوق، ط1، دار الملتقى للطباعة وللنشر، بيروت–لبنان، 2001.

6. دندش عصمت عبد اللطيف:دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا،(430هـ/1515م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1988.
7. الغربي محمد:بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، ج1، إش:نقولا زياده، ط1، مؤسسة الفيلج للطباعة والنشر، الصفاة-الكويت.
8. العربي إسماعيل:الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
9. في جي دي: تاريخ غرب إفريقيا، تر: يوسف نصر، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1982.
10. طرخان إبراهيم علي:إمبراطورية غانة الإسلامية، دط، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1390هـ/1970 م.
11. كريرية محمد فاضل وإبراهيم سعيد:المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
12. محمد علي ذهني إلهام:جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الإستعمار الفرنسي، 1850هـ/1914م، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1988.
13. مقدم مبروك:الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ودوره في تأسيس الإمارة الإسلامية بإفريقيا الغربية خلال القرن التاسع للهجرة الخامس عشر للميلاد، دار الغرب.
14. يولم دنيس:الحضارات الإفريقية، تر:علي شاهين، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1974.

ج-الرسائل الجامعية:

1) باي أمين بشير وقنفود سيد علي:الاسقيا محمد الثوري (897-935هـ)(1493-1530م)من خلال كتابي تاريخ الفتاش وتاريخ السودان، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، إش: أم الخيرعثماني، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، 1440-1441هـ/2018-2019م.
2) تونسي سمية واقرابو نور الهدى:الحواضر العلمية في السودان الغربي مابين القرنين 7-10هـ/13-16م (قاو) نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إش:

مبارك جعفري، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، 1440-1441هـ/2019-2020.

3) الحاج أحمد نور الدين:المنهج الدعوي للإمام المغيلي من خلال الرسائل التي بعثها للملوك والأمراء والعلماء، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية، إش: مولود سعادة، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، 1431-1432هـ/2010-2011.

4) عليوا وهيبةوغيتاوي شريفة:أثر إصلاحات المغيلي على الدويلات الناشئة في غرب إفريقيا خلال القرن 19م سكوتو وماسينا أنموذجا، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر، تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، إش:بعثمان عبد الرحمان، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، 1440-1441هـ/2019-2020.

5) عطية عومار:الشيخ عثمان بن فودي وحركته الإصلاحية جذورها وتأثيراتها على غرب إفريقيا، إش:محمد حوتية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير للتاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 17436-1437ه/2015-2016م.

6) الفا جالون محمد:الحياة العلمية في دولة سنغاي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير الحضارة والنظم الإسلامية، إش :إبراهيم نجيب عوض، كلية العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، 1993.

7) مزري بسمة:الجاليات المغاربية في مدينة تمبكتو في عهد مملكتي مالي وسنغاي بين القرنين (5-10/11-16م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط الإسلامي، إش:خالدي مسعود، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة 8ماي1945، قالمة،1438-1439_/2016-2017م

8) مقاديم عبد الحميد:المدارس العلمية ودورها الثقافي في السودان الغربي(مالي، سنغاي) ق7-10هـ/13-16م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، إش:بن نعيمة عبد المجيد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم الحضارة الإسلامة، جامعة أحمد بن بلة، 2018.

9) مولاي محمد:القضاء والقضاة ببلاد السودان الغربي منذ أواخر القرن التاسع هجري إلى الثاني عشر هجري(15م-١٨م)، أطروحة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، إش:أحمد الحمدي، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة وهران، 2018.

د-المجلات :

1) آمنة ذيابات :أحمد بابا التمبكتي ومنهجه في كتابه(نيل الإبتهاج بتطريز الديباج)، ع2، قسم العلوم الإجتماعية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، السعودية، رمضان1434هـ/حزيران2016م.

الفهارس

فهرس الأعلام:

حرف الألف:

إبراهيم كاباي :7
المنصور السعدي :21،7، 22، 23.
إبراهيم بن عبدالجبار الفجيجي :13.
أحمد بن عمر بن محمد أقيت :13.
إسحاق الأسكيا :21، 22.
أحمد بابا التمبكتي :23.
أحمد بن أندغ :21.

حرف الباء:

بان الأسكيا بن داوود :9.
باري كينا :7.

حرف الجيم:

جودر باشا :22.

حرف الحاء:

حسن الوزان :4، 9.

حرف الدال:

داوود الأسكيا :9، 13.

حرف الميم:

محمد بن عبدالكريم المغيلي :9، 12، 13، 14، 16، 18، 20.
محمد بن رزقون :22، 23.
محمد بن يعقوب رنفا :14، 18.
محمد بغيغ :23،.
محمد دغ :7.
محمد لكبير الأسقيا :7، 9، 12، 13، 14، 16، 18، 21.

مورمغكنكى :8.
موسى منسى :6.
حرف العين :
عبد الرحمان بن نار :7.
عثمان كانافا :7.
عبد الرحمان السعدي :9.
عبد الرحمان السيوطي :12.
عبد الله بن أحمد بن سعيد :7.
عمران بن محمود :23.
علي سني :20، 21.
حرف السين :
سليمان منسى :7.

فهرس الأماكن:

حرف الألف:

أودغست :5.
المغرب الأقصى :6.
القاهرة :6.
الأندلس :6.
المحمدية :6.
الصحراء الكبرى :2، 3، 5.
أروان :7.
المدينة المنورة :13.
أهير :3.
أورار :3.
إفريقيا الغربية :3.

حرف الباء:

بوركينا فاسو :5.
بندوكو 6.
بماكو :4.

حرف التاء:

توات :6، 7، 22.
تغازي :6.
تمبكتو :3، 5، 6، 7، 8، 10، 13، 20، 21، 22، 23.
تفلالت :8.
تشاد :2، 3.
تكدة :6.

حرف الجيم:
جني :5، 8، 10، 13.
حرف الحاء :
حجاز :3.
حرف الخاء :
خرسان :6.
حرف الدال:
دندي 6.
درعا :8.
حرف الكاف:
كابر:8.
كوري :2.
كونغو :4.
كاغو :9.
حرف الميم:
موريطانيا :5.
مالي :3، 4، 6، 7، 10.
مصر :2، 7.
مكة المكرمة :13.
مراكش 23.
حرف النون:
نيجر :3، 5، 6، 7، 8.
نيجيريا :3.
حرف الغين:
غينيا :3، 4.

غانا :4، 5، 10.
غامبيا :4، 5.
حرف الفاء:
فاس :8.
فزان :7، 22.
فوتاتورو :3.
فوتا دجالون :3.
حرف القاف :
قاو 5، 6، 10، 13.
حرف السين:
سنغاي :5، 6، 7، 9، 10، 12، 16، 21، 22، 23.
سنغال :4، 5.
سوس :8.
سودان غربي :3، 4، 5، 7، 10.
سيقوجا :3.
سيراليون :3.
سيغو :4.
سان لوي :4.
حرف الشين :
شمال إفريقيا :9.
حرف الواو:
ولاتة :4، 9، 21، 22.
وجلة :22.

فهرس الموضوعات :

العنـــــــــــــــوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداءات	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الأول:	
المبحث الأول	2
المبحث الثاني	5
المبحث الثالث	8
الفصل الثاني :	
المبحث الأول	13
المبحث الثاني	15
الفصل الثالث :	
المبحث الأول	22
المبحث الثاني	23
الخاتمة	28
الملاحق	31
المصادر والمراجع	36
الفهارس	40
فهرس الأعلام	41
فهرس الأماكن	43
فهرس الموضوعات	46

ملخص:

تبين هذه الدراسة علاقة العلماء بالسلطة بالسودان الغربي خلال الفترة ما بين ٩-١٠هـ/١٥-١٦م. تعرفنا من خلالها على السودان الغربي من حيث التسمية والموقع والتضاريس والغطاء النباتي، كما وضحت أهم الممالك والحواضر العلمية به، والتي كان لها دور بارز في تموين العلماء ونشر مختلف العلوم، وهو ما أدى الى التقارب بين العلماء والسلاطين وتنظيم شانهم من طرف الحكام وصولا إلى الدوافع التي أدت إلى التوتر في العلاقة والقطيعة بينهما والصور المتمثلة في هذا التوتر.

الكلمات المفتاحية:

السودان الغربي، العلماء، المغيلي، الاسكيا محمد لكبير، التوتر، التقارب.

résumé en Français :

Cette ètude monre la relation des savants avec l autoritè dans loues du soudan pendant la pèroide entre 9_10AH\15_16CE.Grâceà lui, nous avons dècouvert le soudan acccidontal en termes de nom, emplacement, topographic et vègètation, ll a ègalmont axpliquè les royaumes et mètropoles scientifiques les plus importants, qui avaient un rôle de premier plan dons la formations des diverses sciences, ce qui a conduit au rapproch ement entre les scientifiques et les sultans et àlorganisation de leurs affaires par les dirigeants jusqù à la meetifs qui ont conduit à une lonsion dans la relation et àla ruptur entre aux et les images représ enteés par cette lension.

Les mots clés

Sudan occidental universil aises, la-maghili, iskiah muhamed lakhbir, tension, ropprochement.

Summary in English :

This study shows the relationship of scholars withauthority in western sudan during the period between 9-10ah/15-16 cE. Through it, we learned about western sudan in terms of its name, location, topography, and vegetation. It also explaained the most imporant scientific kingdoms and metropolises in it, which had a prominent role in the formation of scientists and the dissemination of various sciences, which led to the rapprochement between scientists and sultans and the organization of their affairs by rulesion in the relaionship and the rupture between them and the images represented by this tension.

Key words:

Western sudan, scholars, la-maghili, Iskiah Muhammad Lakbir, tension,